الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر أنت ويغني هذا .

فصبرا على ذلك برهة .

وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسناه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا .

فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت ثان ليطول الغناء فيه فنستمتع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته .

قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقة به لقدرته على الشعر وسرعته .

قال هو أنكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب .

قال بلى فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك .

فكتب إليه بالقصة وقال ألحق لنا بالبيت بيتا ثانيا .

فكتب إليه أبو العتاهية .

(شُغِل المسكينُ عن تلك المِحَنْ ... فارقَ الرّوحَ وأَخلَى من بدن) .

(ولقد كُلّفتُ أمراً عَجباً ... أَسْأَلُ التّفريحَ من بيت الحَزَنْ) .

فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل .

قال فتخرجه حتى يفعل .

قال لا حتى يشعر فقد حلفت .

فأقام أياما لا يفعل .

قال ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم إلى كم هذا نلاج الخلفاء هلم أقل شعرا وتغن فيه .

فقال أبو العتاهية .

(بأبي مَنْ كان في قلبي له ... مرّةً حُبٌّ قليلٌ فسُرِقْ) .

(يا بني العبّاس فيكم مَلِكٌ ... شُعَبُ الإِحسان منه تفترقْ) .

(إنّما هارونُ خيرٌ كلّه ... مات كلّ الشرّ مُذْ يوم خُلِقْ) .

وغنى فيه إبراهيم .

فدعا بهما الرشيد فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم فأعطى كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب